Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"منظوم"[40] يشير إلى أن من الكلام ما يكون منحرفا: كاللحون، والخطأ، والمتناقض.

كذلك يلاحظ أن قول أبى هلال "لا يستعمل التأليف إلا فى الأجسام"[ص137]. ربما يكون صدى لرأى النظام المعتزلى (ت231هـ) القائل بأن الصوت جسم.

فكأن أبا هلال يرى أن الكلام المؤلف جسم؛ أى ظاهرة فيزيقية، وفى ذلك نظر إلى المادة "الصوتية" التى يصاغ منها الكلام.

وعلى أية حال فقد تفرع عن مكون "التأليف" تفريق أبى هلال بين أوصاف الكلام التالية: "المستقيم"، و"الصحيح" و"الصواب" فـ"المستقيم" هو "ما كان مؤلفا ومنظوما على سنن لا يحتاج معه إلى غيره". و"الصحيح" و"الصواب": "يجوز أن يكونا مؤلفين وغير مؤلفين". وهو يستدل على ذلك بأن العرب" تقول: (هذه كلمة صحيحة وصواب)، ولا يقولون (كلمة مستقيمة) ولكن (كلام مستقيم)"[ص45].

ومن الواضح أن التفريق – هنا – ينظر إلى الزاوية التركيبية. أما زاوية المضمون الأخلاقى للكلام فإن أبا هلال يشير إلى أن "المستقيم" هو الكلام "إذا كان جاريا على سنن لاتفاوت فيه ... وإن كان قبيحا"[45]. وربما نكون – من خلال ما سبق – قد اقتربنا من إدراك بعض جوانب مفهوم "الكلام" عند

(40) لعل ذلك يلقى ضوءا على سبب اختيار عبد القاهر الجرجانى (ت 471هـ) تسمية نظريته المعروفة بـ"النظم".